

تحديات التمويل الاسلامي في ظل جائحة كورونا

-قراءة لمصرف السلام الجزائري-

CHALLENGES OF ISLAMIC FINANCE IN LIGHT OF THE CORONA PANDEMIC

“A READING OF THE ALGERIAN BANK OF PEACE”

بسويح منى

المركز الجامعي غليزان ، الجزائر

Mouna.bessouyah@cu-relizane.dz

د. بوقطاية سفيان

المركز الجامعي غليزان ، الجزائر

Soufyane.bouguetaia@cu-relizane.dz

د. ميموني ياسين

المركز الجامعي غليزان ، الجزائر

Yassine.mimouni@cu-relizane.dz

مخبر ادارة الاسواق المالية باستخدام الاساليب الرياضية والاعلام الالي

الملخص : تهدف هذه الدراسة الى ابراز اهم التحديات التي شهدتها التمويل الاسلامي في ظل جائحة كورونا مع استعراض لمجمل التداعيات التي مست القطاع المصرفي او على مستوى المؤسسات المالية الاسلامية، مما اضطرها الى اتخاذ العديد من التدابير والاجراءات الاستثنائية، كما سعت هذه الدراسة الى عرض اهم المساهمات التي قام بها مصرف السلام-الجزائر لتحسين الخدمات المصرفية خلال جائحة كورونا في اطار القانون وحسب احكام الشريعة الاسلامية، ومن اهم ما تم التوصل اليه انه يستوجب على كل المصارف الاسلامية الانطلاق من مقاصد الشريعة لمواجهة هذه الجائحة مما يساعدها على دعم استقرارها المالي وتعزيز الشمول المالي.

الكلمات المفتاحية : التمويل الاسلامي، جائحة كورونا، مصرف السلام، القطاع المصرفي.

Abstract : This study aims to highlight the most important challenges that Islamic finance has witnessed in light of the Corona pandemic, with a review of the overall repercussions that have affected the banking sector or on the level of Islamic financial institutions, which disrupted them to take many exceptional measures and measures. This study also sought to present the most important contributions that have been made. By the Bank of Peace-Algeria to improve banking services during the Corona pandemic within the framework of the law and according to the provisions of Islamic law, and one of the most important things that have been reached is that all Islamic banks must start from the purposes of Sharia law to confront this pandemic, which helps them to support their financial stability and enhance financial inclusion.

key words: Islamic finance ; Corona pandemic; Al Salam Bank; The banking sector.

المقدمة : نتيجة للتغيرات التي شهدتها العالم والناجمة عن جائحة كورونا والتي تعد أكثر شدة من أزمة الكساد الماضية وحتى الأزمة المالية بحيث أثرت على جميع القطاعات بما فيها الاقتصادية، الصحية، الخدماتية، الصناعية وغيرها، إذ وجد القطاع المصرفي نفسه اليوم اما تحديات جسيمة في ظل الوضع الاقتصادي الراهن، الامر الذي استدعى المؤسسات المالية خاصة الاسلامية منها الى اتخاذ قرارات وتدابير صعبة لإمكانية مزاولة انشطتها الخدماتية مع ضمان تطبيق قواعد الشريعة الاسلامية، اضافة الى تحقيق التدابير التي تضمن التوازن بين جميع الاطراف العاملين بالمصارف والمتعاملين الخارجين. انطلاقا مما سبق يمكن طرح الاشكال الاتي :

ماهي التحديات التي يواجهها التمويل الاسلامي في ظل جائحة كورونا؟

ويندرج ضمن الاشكالية الرئيسية الاسالة الفرعية الاتية :

- ما المقصود بجائحة كورونا؟

- فيما تتمثل الاجراءات التي اتخذتها الدول لمواجهة هذه الجائحة؟ وما تداعيات ذلك؟

- ماهي الاجراءات المتخذة من قبل المؤسسات المالية الاسلامية لمواجهة جائحة كورونا؟

الهدف من الدراسة : تهدف دراسة هذا الموضوع، الذي يعد موضوع الساعة وطنيا ودوليا إلى تسليط الضوء على اهم التحديات التي واجهها القطاع المصرفي الاسلامي في ظل جائحة كورونا مع تسليط الضوء لاهم القرارات والتدابير التي اتخذتها هذه الاخيرة لامكانية مزاولة انشطتها الخدماتية مع ضمان تطبيق قواعد الشريعة الاسلامية.

اولا : ماهية فيروس كورونا(كوفيد19)

➤ **مفهوم فيروس كورونا:** فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب من فيروسات المرض للحيوان والإنسان .ومن المعروف أن عددا كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخاصة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسي (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس) ويسمى فيروس كورونا الممرض المكتشف مؤخرا كوفيد 19.

-مرض كوفيد 19 -هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا .ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر 2019 وقد تحوّل كوفي د 19 -الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم. (حمزة، 2020).

➤ الاجراءات التي قامت بها الدول لتلافي الفيروس والحد منه : وتشمل : (الهرش، 2020)

-ارست الدول قواعد ما سمي بالتباعد الاجتماعي بحيث يتجنب الناس اللقاء المباشر والتلامس الجسدي عبر التخفف من العلاقات الاجتماعية بين الناس، لذا فقد شرعت الجهات المختصة بوضع قيود صارمة لكل ما من شأنه ان يسبب الاحتكاك بين الناس وبالتالي انتقال العدوى.
-الغت الدول الانشطة والفعاليات الرياضية والثقافية بهدف التقليل من الاحتكاك بين الناس.
-اوقفت العمل بالعديد من القطاعات الجارية والاقتصادية والخدمية خاصة تلك التي تتطلب احتكاك مباشر مع المستهلك مثل صالونات التجميل، المطاعم والنوادي الرياضية.
-اغلقت المحلات التجارية لفترات متباعدة لتجنب التداخل والتقارب الذي يحدث عادة بين اصحابها وزبائنهم.

-اغلاق المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات ومراكز تعليمية وثقافية حيث تم تعطيل دوام الطلبة في غالب ايام الفصل الثاني وتم اعتبار التعليم عن بعد كوسيلة معتمدة.
-اغلاق المدن و المناطق حيث منعت سلطات دول مواطنيها الانتقال بين المدن لتقليل انتشار العدوى وقامت باجراء عملية اغلاق كامل لمناطق، وتطبيق سياسة الحجر الصحي الاجباري خاصة تلك المناطق التي انتشرت فيها حالات عديدة.

-اغلاق الحدود اما حركة المسافرين ذهابا وايابا لمنع انتقال العدوى ولحاجة القادمين الجدد لفحوصات ومشاف وحجر صحي قد تعجز عنه اجهزة الدولة.
-اغلاق الاسواق التجارية الكبرى من مولات وعارض ترويجية للمنتجات وغيرها.
-الالزام بارتداء الكمامات والقفايزات عند دخول مراكز التسوق والتنقل.

-تشغيل عدد كبير من التطبيقات الذكية لتشكيل بديلا جزئيا عن بعض الخدمات والاجراءات الورقية والروتينية الادارية مما يقلل من التعامل المباشر بين متلقي الخدمات.

➤ تداعيات تفشي وباء كوفيد -19 : كانت قد تصدرت إيطاليا نسبة الإصابات

والوفيات، نتيجة التساهل في اتخاذ إجراءات صارمة لتفادي تفشي المرض، وهو تسبب في هذه الخسائر البشرية وقامت بإعلان الحجر الصحي العام، على غرار الصين التي استطاعت التحكم في انتشار المرض نسبيا ، وأصبحت في المركز الحادي عشر في نسبة الإصابات، بعد أن كانت تحتل المركز الأول، وفي الآونة الأخيرة قفزت أمريكا إلى المركز الأول في عدد الإصابات والوفيات وتخطت كل الأرقام ليصل عدد الإصابات اليومية إلى آلاف الإصابات يوميا ، بعدد إصابات إجمالي تجاوز المليون، ولعل ذلك بسبب قرارات رئيسها بداية ورغبته في عدم توقيف الاقتصاد الأمريكي وعدم اتخاذ تدابير صارمة لمواجهة الأزمة. وجاء في المركز الثاني من حيث الإصابات، إسبانيا ثم تلتها روسيا ثم بريطانيا، لتتفوق على إيطاليا التي كانت الأكثر تضررا بالنسبة لعدد الوفيات لتراجع بذلك إلى المركز الخامس، مع ملاحظة عدم وجود حالات شفاء في بريطانيا. وعجزت أوروبا للتصدي لوباء كورونا ، ولم يخرج قادته من اجتماع عقده بتقنية "المحاضرات المرئية" ، سوى بتوصيات غير نهائية، واتفاق على وضع خطة خلال أسبوعين لمواجهة تفشي الوباء. كما اختلفت الدول الأوروبية في اتخاذ تدابير مجابهة الفيروس، بين نهج الحجر الصحي الواسع في إيطاليا وإسبانيا، أو الحجر الجزئي في بلجيكا، وسياسة المتابعة خطوة بخطوة بفرنسا مع المحافظة قدر الإمكان على عجلة الاقتصاد، وامتد الاختلاف إلى غياب التضامن بين دول الاتحاد، خصوصا لما طلبت إيطاليا الحصول على أنابيب الأكسجين من ألمانيا، لكن هذه الأخيرة رفضت، ولم تستجب الدول الأوروبية لمساعدة إيطاليا الأكثر تضرر. (يونس، 2020)

ثانيا : تحديات جائحة كورونا على القطاع المصرفي

➤ اثر جائحة كورونا على القطاع المصرفي العالمي : أثار تفشي فيروس كورونا المستجد

(كوفيد-19) انكماش اقتصاديا على مستوى العالم، يضع العديد من الضغوط على

القطاع المصرفي، وسط توقعات بتواجه العديد من الأسر والشركات صعوبات في الوفاء بالتزاماتها المالية في الأشهر المقبلة، خاصة مع زيادة معدلات البطالة. وتوقع البنك الدولي أن تحدث الصدمة السريعة والقوية للفيروس انكماشاً بـ 5.2% في الاقتصاد العالمي، خاصة مع اتباع إجراءات الإغلاق على مستوى دول العالم، ليمثل ذلك أشد كساد منذ الحرب العالمية الثانية، مرجحاً انكماش النشاط الاقتصادي في الاقتصادات المتقدمة بنسبة 7% في عام 2020 من جراء الاضطرابات الشديدة التي أصابت جانبي الطلب والعرض المحليين، والتجارة، والتمويل، ونتيجة لذلك، من المرجح أن تواجه محافظ الأوراق المالية والقروض والمشتقات ضغوطاً عدة تفرض على البنوك أيضاً. فقد أعلنت البنوك الستة الرئيسية في وول ستريت انخفاضات حادة في الأرباح خلال الربع الأول من العام الجاري، مدفوعة بمخصصات كبيرة لخسائر القروض. ومن أبرز العقبات التي ستواجه البنوك أيضاً، مخاوف سداد الحكومات لمدفوعات ديونها، في ظل التداعيات التي تلقيها أزمة الفيروس على عاتق السلطات، فضلاً عن الانكماش الاقتصادي وتدهور العديد من الموارد الحكومية كالضرائب، وقطاع السياحة، مع تراجع معدلات الاستهلاك. ففي أعقاب الأزمة المالية 2007-2008، قام صانعو السياسات بتحسين الضمانات التي تخفف من فرص عدم الاستقرار في النظام المصرفي، بما ساهم في مرونة النظام المصرفي تجاه الأزمة، إلا أن التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا دفعت المنظمين لتآكل متطلبات رأس المال المصرفي خلال أزمة فيروس كورونا، كما سمحت التغييرات الطارئة للهيئات التنظيمية للبنوك بدفع المزيد من رأس المال للمساهمين، والمضي قدماً بمستويات منخفضة للغاية من رأس المال. وأبلغت جوبيناث ندوة عبر الإنترنت استضافتها جامعة أوكسفورد، أنه لا توجد أزمة ديون في الوقت الحالي، لكن ستكون هناك حاجة ملحة بشكل أكبر إلى تخفيف أعباء ديون الدول الأكثر فقراً في هذا العالم بالنظر إلى الجائحة»، وفقاً لرويتز.

وترى وكالة ستاندر أند بورز، أن النظرة السلبية للبنوك حول العالم ما زالت سلبية، ليس بسبب فيروس كورونا المستجد فقط، ولكن بسبب صدمة أسعار النفط أيضاً، موضحة أن التأثير الكامل

على البنوك سيظهر بنهاية العام، لكنها تتوقع حدوث نمو مستدام على المدى الطويل قريباً. وقالت الوكالة في تقرير حديث إن تحيزها خلال الفترة الحالية إلى النظرة السلبية للبنوك في العالم، بسبب التأثير السلبي المتوقع لفيروس كورونا، والتأثير المحتمل طويل المدى على ربحية البنوك، مشيرة إلى أن 30% من الرؤية المستقبلية للبنوك تحمل نظرة سلبية. "وتوقعت الوكالة، أن تظهر نتائج أعمال الربع الثاني من 2020، على نحو كبير تأثير فيروس كورونا على البنوك في كافة أنحاء العالم، ولكنها ترى أن التأثير الكامل للفيروس على جودة الأصول من المرجح أن يكون واضحاً في نهاية العام. وأثر فيروس كورونا المستجد «كوفيد-19» بشدة على الاحتياطيات النقدية من العملات الأجنبية لكثير من الدول، لتفقد البنوك المركزية حول العالم أكثر من 175 مليار دولار من حجم احتياطياتها من النقد الأجنبي في أقل من شهرين. ورصدت وكالة أنباء الشرق الأوسط في تقرير لها، حركة مؤشرات الاحتياطي من النقد الأجنبي في أكثر من 50 دولة من الدول الكبرى، وأيضاً الاقتصادات الناشئة والنامية، لتظهر هذه المؤشرات أن 30 دولة منها سجلت احتياطياتها النقدية نزيفاً حاداً، منذ تفشي جائحة كورونا في العالم، أبرزها الصين من حيث القيمة، والتي فقد احتياطياتها النقدي أكثر من 46 مليار دولار دفعة واحدة في مارس، فيما تصدرتها من حيث النسبة تركيا، التي فقد بنكها المركزي قرابة 15% من الاحتياطي النقدي بقيمة 15.5 مليار دولار في شهر واحد. وحذرت صحيفة وول ستريت جورنال في تقرير لها من أن الأسواق الناشئة على وجه التحديد هي الآن أكثر عرضة لمزيد من الصدمات الاقتصادية بعد أن أجبرها زلزال كورونا على استنفاد جزء كبير من احتياطياتها من النقد الأجنبي وبأسرع وتيرة منذ حقبة الأزمة المالية العالمية عام 2008. (السيد، 2020)

➤ اثر جائحة كورونا على المؤسسات المالية الاسلامية : لقد تأثرت المؤسسات المالية

الاسلامية خاصة المصارف الاسلامية بهذه الجائحة كباقي القطاعات الاقتصادية، لكن ما ميزها عن غيرها هو التزامها باحكام الشريعة الاسلامية مما يعني الزامها ببعض الآثار من الناحية الشرعية رغم عدم وجود قوانين وضعية او اجراءات حكومية تلزمها بذلك احياناً، وبالتالي تناول تاثر بعض الجوانب والعقود في العمليات المصرفية الاسلامية كعقد الاجارة

والديون الناشئة عن البيوع الاجلة، ويمكن تلخيص اثر هذه الجائحة بما يلي : (سمحان،

2020)

-عقود الايجار : هناك العديد من العقود التي تربط المؤسسات المالية الاسلامية فهي اما مؤجرة او مستاجرة، فقد اعتبرت الحكومات هذه المؤسسات من المؤسسات التي كانت اقل من القطاعات تائرا بالجائحة، هذا يعني ان هذه المؤسسات يجب عليها دفع التزاماتها نحو الغير كالايجارات المستحقة عليها للغير .

-عقود البيوع الاجلة : ان الغاء او تاجيل الاجارات المستحقة للمصارف الاسلامية جاءت من خلال سند الفقه الاسلامي وهذا مبني على اساس ان الاجارة بيع منفعة وان الاجرة لا تستحق للمؤجر الا بتمكين المستاجر من المنفعة وعدم وجود مانع قاهر خارج عن ارادة المستاجر يمنعه من استيفاء المنفعة.

➤ مساهمة المؤسسات المالية الإسلامية في مواجهة التحديات الاقتصادية لجائحة

كورونا : تعتبر المؤسسات المالية الإسلامية كجزء من المنظومة المالية الدولية قدمت رؤيتها لمعالجة التحديات التي فرضتها جائحة كورونا ، وجاءت هذه الخطوة بعد الدعوة التي وجهها الأمين العام للأمم المتحدة لتضامن دولي على مستوى الأفراد والمؤسسات للمساهمة في تخفيف آثار كوفيد19 . تقدم المالية الإسلامية رؤيتها ضمن ثلاث محاور حددتها الأمم المتحدة وتشمل : معالجة الطوارئ الصحية ؛ التركيز على التأثير الاجتماعي في الاستجابة والتعافي ومساعدة البلدان على التعافي بشكل أكثر استدامة على المدى الطويل حيث تشمل هذه المساهمات مايلي : (محمود، 2020)

- تتميز المالية الإسلامية بامتلاك وسائل سريعة وفعالة لمعالجة الاختلالات التي تحدث أثناء الأزمات خاصة خلال فترة الطوارئ، حيث يمكن لهذه الوسائل معالجة الاختلالات على المدى القصير، من ضمن هذه الوسائل الزكاة ، حيث ساهمت مؤسسات الزكاة بفاعلية في البرامج دعم خطط الطوارئ الوطنية والدولية والمساهمة ضمن المنظمات الحكومية وغير الحكومية في معالجة المشاكل الاقتصادية الناجمة عن الكوارث والأوبئة في العديد من دول العالم، حيث أن الاستجابة الفورية للزكاة تتماشى

مع واقع الأزمات، كما أن تركيز الزكاة على الطبقات الفقيرة التي دائما ما تكون أكثر تأثرا بالأزمات و الأوبئة يجعلها من ضمن الوسائل الأكثر قدرة على امتصاصها .

من النماذج في هذا الإطار الشراكة الاستراتيجية بين الأمم المتحدة و الوكالة الوطنية الأندونيسية لجمع الزكاة التي تأسست منذ عام 2017 مثالا حيا على الدور الذي تقوم به المالية الإسلامية في معالجة الأزمات، و هذا التعاون هو مثال أيضا على كيفية قيام مؤسسات الزكاة في العالم بربط أعمالها بأهداف التنمية المستدامة بشكل منهجي أكثر فاعلية ، بما في ذلك الاستجابة للأزمات. إن قدرة المالية الإسلامية على لعب دور فعال ومنهجي في معالجة الأزمات جعلها محل ثقة وتقدير من المؤسسات الدولية وتنجح لذلك ، أطلق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع منتدى الزكاة العالمي في عام 2019 مشروع شراكة للتدخل في عدة أزمات، وهكذا تتفاعل تدخلات التي تقوم بها مؤسسات المالية الإسلامية مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من أجل المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وفي التدخل السريع خلال فترة الأزمات.

-تقدم مؤسسات المالية الإسلامية عدة حلول تمويلية في التجارة والخدمات وغيرها من قطاعات الانتاج وهذه الآليات الرئيسية يمكن من خلالها للمصارف و مؤسسات المالية الإسلامية دعم الانتعاش وتحقيق التعافي للاقتصادات التي تعاني من أزمات في المدى المتوسط، ويميز هذه الاستراتيجية مواءمتها مع أهداف التنمية المستدامة وبذلك تحقق فرصة كبيرة للمصارف الإسلامية في أن تصبح جزءا من الآليات الدولية لمواجهة المخاطر الاقتصادية في زمن الأزمات .

-وكان للمالية الإسلامية تجارب مميزة في مجال الشراكة مع المنظومة الدولية لمواجهة المخاطر ففي عام 2018 ، أطلقت مجموعة البركة المصرفية تعاونًا مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يسعى إلى مواءمة أكثر من 600 مليون دولار أمريكي من محفظته التمويلية مع أهداف التنمية المستدامة في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وأوروبا ، على نفس المنوال وفي ظل جائحة فيروس كورونا وما خلفته من تأثيرات اقتصادية يكون مثل هذه المبادرات أكثر إلحاحا .

-إن تبني سياسة دعم الاستثمار المؤثر – الاستثمار الخاص الذي يعطي الأولوية للشركات ذات التأثير الاجتماعي – يمكن أن يلعب دورًا مركزيًا في التعافي الاقتصادي في المدى المتوسط، لذلك

فإن تميز المالية الإسلامية و انجازاتها على المستوى الاجتماعي جعلها من ضمن الخيارات الدولية لمواجهة الأزمات.

-تقدم المالية الإسلامية حلولاً فعالة لتجاوز الأزمات على المدى الطويل ، حيث يمكن أن تشكل الصكوك المتوافقة مع أهداف التنمية المستدامة مصدراً هاماً لرأس المال طويل الأجل للحكومات والشركات في مواجهة آثار جائحة كوفيد19.

-إن التجارب السابقة في استخدام وسائل التمويل الإسلامي كالصكوك لمواجهة الأزمات زادت من الثقة في المالية الإسلامية ، فمثلاً قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع حكومة إندونيسيا باصدار صكوك خضراء بقيمة 1.25 مليار دولار أمريكي في عام 2018.

وتشكل هذه الشراكة دليلاً مهماً على كيفية مشاركة الجهات المصدرة للصكوك مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتحديد آثار هذه الصكوك على أهداف التنمية المستدامة ، وتوفر هذه الشراكة عقداً من التمويل لخطّة إندونيسيا الوطنية لأهداف التنمية المستدامة. كما عقد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، من خلال مبادرة الصكوك الخضراء ، ورش عمل ومؤتمرات مكنت من التواصل مع شركاء في ماليزيا وباكستان وخارجها. وبما أن وباء كورونا جعل التمويل الطويل الأجل للتنمية أكثر أهمية ، فإن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يمكنه المساعدة من خلال هذه الصكوك. يحتاج العالم اليوم لطرق سبل جديدة للمساعدة في معالجة آثار كوفيد 19 والاستثمار في التنمية المستدامة، يمتلك التمويل الإسلامي الأدوات اللازمة والفعالة لكل مرحلة من مراحل الاستجابة للتعاقي الاقتصادي، وقد اعلن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أنه على استعداد لمساعدة البلدان عبر شراكات تستخدم هذه الآليات لمواجهة آثار الجائحة.

ثالثاً: الاجراءات المتبعة من قبل مصرف السلام-الجزائر لتحسين الخدمات المصرفية خلال جائحة كورونا

مصرف السلام-الجزائر، بنك شمولي يعمل طبقاً للقوانين الجزائرية، و وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته، كثمرة للتعاون الجزائري الخليجي، تم إعتماد المصرف من قبل بنك الجزائر في سبتمبر 2008، لبدأ مزاوله نشاطه مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة.

إن مصرف السلام-الجزائر يعمل وفق إستراتيجية واضحة تتماشى و متطلبات التنمية الإقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر، من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تنبع من المبادئ و القيم الأصلية الراسخة لدى الشعب الجزائري، بغية تلبية حاجيات السوق، و المتعاملين، و المستثمرين، و تضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة و الاقتصاد .

كغيره من المصارف الاخرى يواجه مصرف السلام-الجزائر في الوقت الراهن اضطرابات خلال معاملاته أشد حدة على الأرجح مما شهدناه أثناء الأزمة المالية العالمية. فقد أحدثت جائحة فيروس كورونا صدمة ذات طابع مختلف. ذلك أنه لم يسبق للاقتصادات الحديثة أن أوقفت نشاطها دون سابق إنذار بسبب الضغوط على النظام المصرفي، لكن بالرغم من هذه التحديات والعقبات لم يتوقف هذا المصرف بل سعى دوما لتقديم الافضل من خلال مجموعة من الاجراءات المصرفية لتسهيل مزاولة معاملاته و استمرارية نشاطه وذلك بما يتوافق مع القانون واحكام الشريعة الاسلامية. ومن بين هذه الاجراءات نذكر ماييلي : (السلام-الجزائر، 2020)

➤ ربط بوابات التجارة الالكترونية بالتمويل الاستهلاكي : من خلال :

- تقديم طلب التمويل الشخصي من خلال بوابة التجارة الالكترونية كأحد قنوات الدفع.
- الحصول على الموافقة الائتمانية واشعار العميل بالمبلغ الممنوح.
- تعبئة التمويل بشكل فوري.
- تسليم السلعة محل طلب التمويل.

➤ التجارة الالكترونية : يرافق مصرف السلام الجزائري عملائه في تأسيس مشاريع التجارة

الالكترونية الذي يساعدهم على تطوير نشاطاتهم.

- المرافقة في طلب الاعتماد من الهيئات المختصة.
- المرافقة في اجراء التجارب التقنية والمهنية.
- المرافقة في وضع انظمة مطابقة لمعايير السلامة الحديثة.
- وضع ادوات الدفع تحت تصرفهم (قبول عمليات الدفع بالبطاقات البنكية و بطاقة البريد الذهبية والتحويلات كذلك).

➤ **البوابة الالكترونية لطلب التمويل :** يزعم مصرف السلام اطلاق خدمة جديدة عبر خدمة الانترنت تمكن عملاءه من تقديم طلبات التمويلات الشخصية بسرعة وبسهولة.

- الاستفادة من خاصية التحقق من مدى اهلية المتعامل للحصول على التمويل على مدار اليوم وطيلة ايام الاسبوع دون الحاجة للتنقل الى احد الفروع.

- تقديم الطلبات عبر خدمة الانترنت للحصول على تمويل جديد او زيادة التمويل الشخصي الحالي.

- تحميل وتقديم كافة المستندات الكترونيا.

- تتبع حالة الطلب الكترونيا.

➤ **فتح الحسابات عن بعد :** ينوي مصرف السلام الجزائري اطلاق خدمة فتح الحساب الكترونيا، كاحد المبادرات لتبسيط اجراءات وتطوير الخدمات المقدمة لعملائه.

- من مميزات هذه الخدمة هي امكانية فتح حساب لدى المصرف بشكل سريع وامن وعلى مدار الساعة دون الحاجة لزيارة اي فرع من الفروع.

➤ **خدمة الدفع عبر الهاتف النقال :** بصدد العمل على اطلاق خدمة الدفع عبر الهاتف النقال وذلك باستعمال تطبيق يمكن تحميله على الهواتف الذكية اندرويد.

- ستوفر هذه الخدمة تحويل واستقبال الاموال من شخص لآخر من خلال استخدام رقم الهاتف المحمول. اضافة الى اتما عمليات الدفع الخاصة بالمحلات التجارية من خلال مسح رمز الاستجابة السريع للمستلم الذي سجل مسبقا في نفس الخدمة.

➤ **التوقيع الالكتروني للعقود الشرعية :** يستعد مصرف السلام لاعتماد الية التوقيع الالكتروني لعقود التمويل الشرعية من خلال الحواسيب او الهواتف الذكية عبر منصة السلام مباشرة وهي الية معترف بها شرعا وقانونا.

يهدف هذا الاجراء الى ماييلي :

- تخفيف الاعباء الادارية على الموظفين وتيسير تعاملات الزبائن عن بعد.

- ضبط واحكام الاجراءات ومتابعتها بشكل ادق (تقليل المخالفات الشرعية).

-رفع الكفاءة التجارية والتسويقية للمنتجات الاسلامية.

➤ خدمة الدفع عبر الانترنت: E-Amina تمنح بطاقة الدفع "امنة" فرصة التسوق

وتسديد الفواتير عبر شبكة الانترنت. إضافة إلى مجانية البطاقة و كذا مجانية عملية الدفع

عبر الأنترنت ، فإن خدمة "E-Amina" تمنحك ماييلي :

- الأمان عند الشراء عبر الأنترنت ؛

- السهولة مع إمكانية التسوق 7أيام/7 و على مدار الساعة ؛

- توفير الوقت ؛

-امكانية الإطلاع على حركات حسابك من خلال خدمة "السلام مباشر" ، "السلام سمارت

بنكنغ".

-الخدمة تكون مجانية.

➤ السلام فيزا مسبقة الدفع :بطاقة السلام فيزا مسبقة الدفع يتم تعبئتها عن طريق تحويل

مبلغ نقدي من الحساب الجاري إلى حساب البطاقة بالعملة الصعبة (يورو) و ذلك حسب

الرصيد المطلوب الأدنى؛بطاقة فيزا مسبقة الدفع تمنح عملاء المصرف سقف أسبوعي

مناسب يمكنهم من:

- تسديد ثمن مشترياتكم من كافة المحلات عبر العالم بإستعمال أجهزة الدفع الإلكتروني الحاملة

لشارة VISA (أكثر من 29 مليون جهاز دفع إلكتروني متاح في متاجر التجزئة حول العالم) ؛

-التسوق عبر المواقع التجارية الإلكترونية المعتمدة من طرف VISA؛ (24/سا & 24/7)؛

7أيام/7)؛

- السحب النقدي من جميع أجهزة الصراف الآلي الحاملة لشارة VISA ؛ (24/سا & 24/7)؛

7أيام/7)، (أكثر من 2 مليون جهاز صراف آلي في الخارج).من مزايا هذه البطاقة ماييلي :

- سهولة إعادة الشحن؛

- بطاقة سحب و دفع عالمية؛

-بطاقة مزودة بشريحة ذكية و رقم سري (PIN)، التنبيه عبر الرسائل النصية القصيرة لجميع العمليات، تسديد ثمن المشتريات عبر الأنترنت بإستعمال رقم CVV2 (على ظهر البطاقة) و الرقم السري المتغير (OTP)؛

-تقدم العروض الترويجية لعملاء البنك حاملي بطاقة فيزا ، للإستفادة منها ، يكفي تحميل التطبيق Visa إكسبلور على هاتفه الذكي أو الدخول إلى الموقع <https://www.visa.com/globalgateway> ؛

-تجديد البطاقة عند الطلب (مدة الصلاحية 03 سنوات)؛

-البطاقة مزودة بشريحة ذكية و رقم سري؛

-إمكانية إستعمال "السلام مباشر" و "السلام سماتر بنكنغ" للإطلاع على عمليات و رصيد حسابك؛

-التنبيه عبر الرسائل النصية القصيرة لجميع العمليات.

➤ **السلام فيزا الذهبية :** بطاقة السلام فيزا الذهبية تمنح لكبار عملاء المصرف سقفا أسبوعيا إستثنائيا يمكنهم من:

- تسديد ثمن مشترياتكم من كافة المحلات عبر العالم بإستعمال أجهزة الدفع الإلكتروني الحاملة لشارة VISA (أكثر من 29 مليون جهاز دفع إلكتروني متاح في متاجر التجزئة حول العالم) ؛

- التسوق عبر المواقع التجارية الإلكترونية المعتمدة من طرف VISA؛ (24/سا/24 & 7أيام/7)؛

-السحب النقدي من جميع أجهزة الصراف الآلي الحاملة لشارة VISA؛ (24/سا/24 & 7أيام/7)، (أكثر من 2 مليون جهاز صراف آلي في الخارج). من مزايا هذه البطاقة مايلي :

-بطاقة مزودة بشريحة ذكية و رقم سري (PIN)، التنبيه عبر الرسائل النصية القصيرة لجميع العمليات، تسديد ثمن المشتريات عبر الإنترنت بإستعمال رقم CVV2 (على ظهر البطاقة) و الرقم السري المتغير (OTP)؛

-تقدم العروض الترويجية لعملاء البنك حاملي بطاقة فيزا ، للإستفادة منها ، يكفي تحميل التطبيق Visa إكسبلور على هاتفه الذكي أو الدخول إلى الموقع <https://www.visa.com/globalgateway> ؛

- تجديد البطاقة عند الطلب (مدة الصلاحية 03 سنوات)؛

- البطاقة مزودة بشريحة ذكية و رقم سري؛

- إمكانية إستعمال "السلام مباشر" و "السلام سمارت بنكنغ" للإطلاع على عمليات و رصيد حسابك؛

- التنبيه عبر الرسائل النصية القصيرة لجميع العمليات.

➤ **السلام فيزا بلاتينيوم** : السلام فيزا بلاتينيوم بطاقة سحب و دفع دولية تمنحك سقفا أسبوعيا إستثنائي يمكنكم من :

- تسديد ثمن مشترياتكم من كافة المحلات عبر العالم بإستعمال أجهزة الدفع الإلكتروني الحاملة لشارة VISA (أكثر من 29 مليون جهاز دفع إلكتروني متاح في متاجر التجزئة حول العالم) ؛
- التسوق عبر المواقع التجارية الإلكترونية المعتمدة من طرف VISA؛ (24/سا/24 & 7 أيام/7)؛

- السحب النقدي من جميع أجهزة الصراف الآلي الحاملة لشارة VISA؛ (24/سا/24 & 7 أيام/7)، (أكثر من 2 مليون جهاز صراف آلي في الخارج). .من مزايا هذه البطاقة مايلي :
-بطاقة مزودة بشريحة ذكية و رقم سري (PIN)، التنبيه عبر الرسائل النصية القصيرة لجميع العمليات، تسديد ثمن المشتريات عبر الإنترنت بإستعمال رقم CVV2 (على ظهر البطاقة) و الرقم السري المتغير (OTP)؛

-تقدم العروض الترويجية لعملاء البنك حاملي بطاقة فيزا ، للإستفادة منها ، يكفي تحميل التطبيق Visa إكسبلور على هاتفه الذكي أو الدخول إلى الموقع <https://www.visa.com/globalgateway> ؛

- تجديد البطاقة عند الطلب (مدة الصلاحية 03 سنوات)؛

- إمكانية استعمال "السلام مباشر" و "السلام سمارت بنكنغ" للإطلاع على عمليات و رصيد حسابك؛

-التنبيه عبر الرسائل النصية القصيرة لجميع العمليات.

الخاتمة: انطلاقا مما سبق يمكن القول ان جائحة كورونا قد اثرت على جميع القطاعات خاصة القطاع المصرفي وبالضبط المؤسسات المالية الاسلامية وهذا ما ادعى البحث عن حلول للتلاؤم مع هذه الجائحة باقل الخسائر بما يتلائم مع احكام الشريعة الاسلامية وبالتالي يستوجب على كل المصارف الاسلامية الانطلاق من مقاصد الشريعة لمواجهة هذه الجائحة مما يساعدها على دعم استقرارها المالي وتعزيز الشمول المالي.

قائمة المراجع :

- احمد فايز الهرش، ازمة الاغلاق الكبير : الاثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد-19، مجلة بحوث الادارة والاقتصاد، جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد 2 خاص، 2020، ص 120-121.
- عطاب يونس، تدابير الوقاية لحماية الصحة العمومية من وباء كوفيد 19، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد 2، 2020، ص 340.
- حمزة، العبسي علي، تجانية، تداعيات فيروس كورونا (كوفيد19): الاثار الاجتماعية والاقتصادية واهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامع سطيف 1، المجلد 20، عدد خاص، 2020، ص 92.
- سمحان، حسين اثر جائحة (كوفيد19) على المؤسسات المالية الاسلامية مجلة جامعة الملك عبد العزيز : الاقتصاد الاسلامي ، المجلد 33، العدد 3، 2020، ص 83-85.
- السيد احمد، كيف اثر فيروس كورونا على القطاع المصرفي عالميا، <https://www.alroeya.com> ، 2020.
- محمود، الإمام محمد رؤية المالية الإسلامية لمواجهة التحديات الاقتصادية لجائحة كورونا <https://islamonline.net> 2020.
- تقارير من مصرف السلام-الجزائر.
- الموقع الرسمي لمصرف السلام : <https://www.alsalamalgeria.com>